وبها سمي ذا الرمة

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام وحدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشد أبيات حاتم طيئ :

لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعما
يرى الخمس تعذيباً وإن يلق شبعة يبيت قلبه من قلة الهم مبهما

فقال له ذو الرمة ـ الخمص تعذيباً ـ والخمس للإبل وانما هو خمص البطون فضحك بلال وكان محكا وقال هكذا أنشدنيهما رواة طيئ فرد عليه ذو الرمة فضحك بلال ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تنشدهما وعرف أبو عمرو الذي به. فقال : كلا الوجهين فقال أتأخذون عن ذي الرمة قال انه لفصيح وانا لنأخذ عنه بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لولا اني أعلمك حطبت في حبله وقلت في هواه لهجوتك هجوا لا يقعد اليك بعده اثنان

الطبقة الثالثة من الاسلاميين

كعب بن جُعيل بن قمير التغلبي وعمرو بن احمر بن العمرّد

الباهلي . وسُحيم بن وثيل الرياحي ثم اليربوعي . وأوس بن مغراء القريعي ثم السعدي .

وكعب بن جعيل شاعر مفلق قديم فى أول الاسلام وهو القائل

ندمت على شتم العشيرة بعدما ... مضى واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أستطيع رداً لما مضى ... كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه
معاوى انصف تغلب ابنة وائل ... من الناس أودعها وحيا تضاربه
قليل على باب الأمير لبائتى ... اذا رابني باب الأمير وحاجبه
ولما تداروا فى تراث محمد ... سمت بابن هند فى قريش مضاربه

وسحيم بن وثيل القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى
ألم تر أننى فى حميري ... مكان الليث من وسط العرين
عذرت البذل إذ هى خاطرتنى ... فما بالى وبال أبنى لبون
وماذا يغمز الأعداء منى ... وقد جاوزت رأس الأربعين

وعمرو بن أحمر صحيح الكلام كثير الغريب وهو القائل

إن الفتى يقتر بعد الغنى ... ويغتني من بعد ما يفتقر
والحى كالميت ويبقى التقى ... والعيش فنّان فحلوٌ ومرّ
أما على نفسى واما لها ... فعايش النفس وفيها وقر

هل يهلكنى بسط مافى يدى أو يخلدنى منع ماأدّخر
أو ينسأن يومى الى غيره أنى حوالىّ وانى حذر
ولن ترى مثلىَ ذا شيبة أعلم ما ينفع مما يضر

الطبقة الرابعة

نهشل بن حرى أحد بنى نهشل بن دارم . وحميد بن ثور الهلالى والأشهب بن رميلة . وعمر بن لجأ التيمى من تيم الرباب .

فنهشل بن حرى شاعر شريف مشهور ، وأبوه حرى شاعر مذكور ، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر ، وأبوه ضمرة بن ضمرة بن جابر سيد ضخم الشرف بعيد الذكر ، وأبوه جابر له ذكر وشهرة وشرف ، وأبوه قطن له شرف وفعال وذكر فى العرب . فهم ستة كما ذكرنا لا أعلم فى تيم رهطا يتوالون توالى هؤلاء . ونهشل بن حرى الذى يقول

اذا كنت جاراً لامرئ فارهب الخنا
على عرضه ان الخنا طرف الغدر
وذد عن حراه ما عقدت حباله بحبلك واستره بما لك من ستر
وجار منعناه من الضيم والعدي وجيران أقوام بمدرجة الدهر